الحذف في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (–414هـ)

–مقاربة لسانية نصية–

DELETION IN ALIMTA WALMU ANASSA FOR ABI HAYAN ALTAWHIDI(414 A. H.)

-A textual linguistic approach-

نورالدين بن دحو

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة(وهران) الجزائر kadersarnor1965@gmail.com

..د.محمد مليياني medmel1992@yahoo.fr

مختبر اللسانيات واحليل الخطاب

تاريخ الاستلام: 2021/05/21 تاريخ القبول: 2022/06/01 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص البحث

يعد الحذف النحوي من الظواهر اللسانية التي يلجا إليها المتكلمون على اختلاف ألسنتهم، سعيا للإيجاز وتلافيا للتكرار. التفت إليه الدارسون القدامى وحاولوا حصر أنقسامه ومواطنه،وقيمته في تحقيق عملية التواصل االلساني بين المتخاطبين.

وفي العصر الحديث،وبعد تطور البحث اللساني ،وتبلور مفاهيم لسانيات النص،تركزت جهود الباحثين على دراسة الاتساق والانسجام ،والسعي إلى ضبط عناصرهما،قصد الولوج إلى عالم النص ،والكشف عن بنيته التركيبة،والدلالية.

من ههنا أضحى الحذف بوصفه آلية من آليات الاتساق النحوي،موضوعا خصبا في الدرس اللساني النصي.

كلمات مفتاحية: الحذف،لسانيات النص،الاتساق،النص،النصية.

Abstract:

Deletion is a linguistic phenomenon,all lqnguages of humanity have in common,speakers resort to it in their different tongues for the sake of brevity and to avoid repetition.

Ancient and modern scholars turned to him and tried to limit divisions (parts) and seconditions,and its value in achieiving the process of linguistic communication between the interlocutors (speakers).

In the modern era and after the development of linguistics,the efforts of research and the crystallization of concepts of text linguistics,the efforts of researchers focused on studying consistency and armony.and they sought to control their elements,to acces the text world and analyse its components,in order to reveal its structural and semantic structure.

.from here,deletion have become a mechanism of grammatical consistency a fectile topic in textual linguistic lesson.

Keywords:deletion ,textual linguistic,cohesion,text,textuality.

1. مقدمة:

يعد الاتساق بشقيه النحوي،والمعجمي ،معيارا مهما يحدد نصية النص،.فكلما اتسقت عناصر النص،كلما استوى بناؤه،وتجلت معالمه. واستوفت عملية التواصل شروط الإبانة،والوضوح. وتحقق الفهم والإفهام.

لقدحاول الدارسون تحديد وتصنيف عناصرالاتساق النحوي ،فحصروها في الإحالة،والاستبدال،والحذف،والوصل .

إن الحذف بوصفه عنصرا مركزيا في الاستعمال اللغوي،يسهم في تماسك النص،ويضفي عليه طابع الاقتصاد والايجاز.ويحفّز المتلقي على توظيف حصيلته اللغوية،وخلفيته الثقافية،لاستنباط العناصر التي تمّ إسقاطها من الكلام.

من ههنا وقع اختيارنا على ظاهرة الحذف،وسنحاول الوقوف على أبعاده البلاغية ،والأسلوبية .وتحديد مفهومه،وشروطه،وأقسامه،وأسبابه.وإبراز أهميته في الدرس اللساني النصي .

ثم سنقوم بدراسة تطبيقية على نماذج منتقاة من ليالي الإمتاع و المؤانسة،لأبي حيان التوحيدي (– 414 هـ).لنجيب على الإشكالية الآتية:

مامدى مساهمة الحذف في تحقيق االتماسك النصي في كتاب الإمتاع والمؤانسة؟

2.مفهوم الحذف:

1.2 الحذف لغة:

يرد الحذف في المعاجم العربية بمعنى القطف،والقطع،والإسقاط.يقول الخليل بن أحمد(-170 ه):"الحذف:قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة"(1).

وفي ذات السياق يذهب الزمخشري في تعريفه حين يقول:"حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه،وفرس محذوف الذنب"(2)

و جاء في الصحاح للجوهري:"حذف الشّيء إسقاطه ، ومنه حذفت من شعري ، ومن ذنب الدّابة أي أخذت ."(3)

2.2 الحذف اصطلاحا:

تناول العرب القدامي ظاهرة الحذف،وعقدوا لها أبوابا في كتب النحو،والصرف،والبلاغة،.غير أنهم لم يسموها بمسمى واحد،بل اتخذوا لها مصطلحات متعددة"فلقد أطلق القدامى في تراثنا العربي مرادفات متعددة للدلالة على ظاهرة الحذف وهي الإيجازوالإهمال، والاستغناء، والاكتفاء ، والإضمار، والحذف،والاستتار،والاختزال،والإسقاط،والنزع،والإلغاء،والاقتصار،والفقدان" (4) لكن حين نتأمل مؤلفاتهم نجدهم يتفقون على المفهوم الذي يحيل إليه المصطلح.

فقد تطرق سيبويه(-170ه) لظاهرة الحذف ، وتناوله في (باب ما يكون في اللفظ من الأعراض) فقال : " اعلم أنّهم مما يحذفون الكلم و إن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون و يعرضون ، ويستغنون بالشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً"(5).

كما بين عبد القاهر الجرجاني، فائدة الحذف يقوله : (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، و الصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، و أتم ما تكون بياناً إذا لم تبن " (6)

أما الباقلاني فيقول: "والحذف أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب كل مذهب في القصد من الجواب و الإيجاز بالقصد "(7).

أما عند العرب المحدثين فنجد د:عبد الجليل مرتاض يعرفه بقوله:"يراد بهذا المصطلح لسانيا حذف أو إهمال عنصر أو أكثر من الملفوظ أو التبليغ ليس ضروريا لتأويل المرسلة اللغوية،مثلا:سمير يذهب إلى مكة،وأنيس إلى القدس، حيث حذف التركيب:يذهب،فعل+فاعل"(8)

وفي ذات المنحى يعرفه د:صبري إبراهيم بقوله:الاستغناء عن جزء من الكلام لوجود دليل بالفهم والإدراك،فعن طريق الدليل يستطيع القارئ أن يتعرّف على الحذف ويعيّن المحذوف،وكلّ محذوف لدليل فهو كالملفوظ به،فإن لم يوجد في الكلام أيّ دليل على المحذوف أدّى ذلك إلى الخلل بالفهم والفساد في اللغة،بل يصير الكلام لغزا لا حلّ له"(9)

أما عند الغربيين المنظرين للسانيات النص، فالحذف استبدال بالصفر،فهو كما يرى هاليداي ورقية حسن:"علاقة داخل النص،وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق،وهذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبلية". (10)

وفي نظر روبرت دي بوغراند،فإن وجود الدليل المرجعي للمحذوف،يكسب النص تماسكه،فيسهم الحذف في ربط"نموذج العالم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية"(11)

3.شروط الحذف:

يتفق الدارسون أنّ الحذف لا يتحقق إلا بوجود قرينة دالة تيسّرعلى المتلقي إدراك مرامي الكلام،"فالدليل على المحذوف لابد من وجوده في الكلام،وبدونه يصير التركيب مخلا بالفهم"(12) ،و "الحذف إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها "(13) ، و يعدل من الذكر إلى الحذف ، للفوائد التي فيه.

ووضعوا له شروطا صارمة ،كي تتحقق منه الفائدة،غيرأن (د:طاهر سليمان حمودة) اقتصر على شرطين رأى أنهما واجبان ،متى تمّ اللجوء إلى الحذف،وهما :وجود الدليل على المحذوف،وتجنّب اللّبس.

– **وجود الدليل على المحذوف** :" وهو أهم شروط الحذف ، فلا بدّ من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة،التي يريدها المتكلم ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة" (14)،

فالقرينة تعدّ أهم شروط الحذف. وهي إما لفظية،أو حالية،أو مقالية ومقامية.

والقرينة اللفظية تتوزع إلى أربعة أقسام:

أ– الدليل اللفظي العام:

يحدد سياق الكلام العنصر المحذوف،والقرينة هنا"مأخوذة من سياق الكلام سابقاأو لاحقا الذي يعد هو الآخر قرينة تدل على العنصر المحذوف"(15)ويمثّل سليمان حمودة لهذا الدليل بقوله :"وقولنا– "زيد" في الإجابة على من سال من حاضر؟بحذف الخبر،و"غدا" في جواب من يسأل:متى السفر؟ بحذف المبتدأ أي– السفر غدا"(16).

– الدليل الصوتي:

يُعتمد هذا الدليل في اللغة المنطوقة ،"حيث يفهم المتلقي/السامع من طريقة نطق المتكلم وأدائه الصوتي للجملة،العناصر المحذوفة". فطريقة نطق المتكلم وأداؤه الصوتي للجمل يبيِّنان للسامع بعض العناصر المحذوفة "(17)، فتنوع الأداء الصوتي،والتنغيم دليلٌ يُغني عن ذكر بعض بعض العناصر اللغوية.

ج– الدليل النحوي:

ويقصدُ به الأسس والقواعد والقوانين التي وضعها النحاة "وهذا ما دفعهم إلى تقديرأنواع المحذوفات في بعض التراكيب اللغوية دون اللجوء إلى فهم المعنى وتحصيله،حيث تكون العناصر المذكورة كافية لفهم المعنى"(18).

مثل:"وفي قولهم:قمت وأصكّ عينيه،إن التقدير:وأنا أكّ عينيه،لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من- قد-"(19).

د- الدليل الإعرابي:

"الإعراب هو تلك الحركات الإعرابية التي تعتور أواخر الكلمات ويترتب عليها اختلاف الدلالات،ولذا تعدّ أعلاما لتباين المعاني"(20)

"وقد يدل الإعراب الظاهر وحده على بعض العناصر المحذوفة،وقد يدل عليها بالإضافة إلى سياق المقال أو المقام،فإذا ورد اللفظ منصوبا ومفيدا دون ذكرناصب اعتمادا على قرينة لفظية أو حالية قدر ا النحاة له ناصبا"(21)

القرينة الحالية:

اهتم علماء تراثنا العربي بقرائن الحال،وفصلوا الكلام فيها،عند دراسة المعاني ودلالات الكلام،فقد تحدث سيبويه(ت180هـ) عن المتكلم عندما يلجأ إلى الحذف معتمدا على القرينة المصاحبة للكلام،فذكر" في باب يكون فيه المبتدأ فيه مضمرا ويكون المبني عليه مظهرا".وتحدث عن القرينة التي نتوصل إليها من خلال الحواس الخمس،والتي تشكل رابطة قوية بين المذكور والمحذوف،وفي الوقت ذاته تتحول إلى مرجع هام"(22).

وفي العصر الحديث تعمقت الدراسات للكشف عن قرائن الحال،سعيا لإبراز أهميتها في عملية التواصل،فتناولها رائد المرسة الإنجليزية "جون فيرث"الذي نبه إلى وجوب اعتماد كل تحليل لغوي على ما يسمى بالمقام أو السياق ،وسياق الحال عنده هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي ،وتشمل الكلام المنطوق،وشخصية المتكلم والسامع وتكوينهما

الثقافي،وشخصيات من يشهد الكلام، إن وجدوا،وهل يشاركون في الكلام أولا يشاركون،والأشياء والموضوعات المتصلة بالكلام (23) .

- **أن يكون اللبس مأموناً** :"ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر أوأكثر من عناصر الجملة،أو حذف جملة من الكلام إلى اللبس على المخاطب". (24)

1.3أقسام الحذف:

أ-الحذف الاسمي: وهو حذف العناصر الاسميةمثل:الرجال رجعوا منتصف الليل- الكل كان متعبا.

ب- الحذف الفعلي:وهو حذف العناصر الفعلية.(25)

مثل:ماذا كنت تنوي؟ السفر.أي:أنوي السفر.

ج- حذف الجملة:لا يقتصر الحذف على المفردة الواحدة،بل يشمل الجملة بتمامها.ولذلك نلحظ أن حذفها يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة وهي أساليب الشرط،والقسم،والعطف،والاستفهام وبعد إذا التي تضاف إلى جملة"(26)

فحين ننظر إلى هذه الأقسام،ونتوقف عند مواطن الحذف،ندرك أن العناصر المحذوفة لا تخل بالدلالة العامة للتراكيب،ذلك أن"الحذف بوصفه بؤرة إنتاج المعنى يفسح المجال رحبا للمتلقي لاستكمال تشكيل النص،عبر التأويل وتخيل صور واحتمال دلالات عديدة،على غرار ذكر المحذوف الذي يثبّت الدلالة،ويحدّد أبعادها ويحصر غناها وثراءها"(27).

2.3 أسباب الحذف:

إنّ استقراء التراكيب اللغوية ،مكّن الدارسين العرب القدامى من تحديد أسباب الحذف،فقيدوها في قوانين مضبوطة حفاظا على سلامة الاستعمال اللغوي.ولعل أهم الأسباب ما يلي:(28)

1- كثرة الاستعمال:يعدّ من من الأسباب الأكثر انتشارا وشيوعا لدى النحاة،لأنهم كانوا يعتمدون عليه ليفسروا في ضوئه ظاهرة الحذف.

2- طول الكلام:علّل العرب بعض أنواع الحذف بطول الكلام،لأنهم كانوا يدركون ما يعتري التراكيب اللغوية من ثقل إذا طالت.

3- الضرورة الشّعرية:ارتبط هذا المفهوم بالشعر،ولم يرتبط بالنثر.فالضرورة رخصة تبيح للشاعر– في حالات خاصة–أن يخرج عن الأصل شريطة ألا يبتعد عن الأصول العامة.

4- الحذف للإعراب: الإعراب كيان ذهني إدراكي يرتبط بعقولنا ارتباطا وثيقا ويتطلب من المتلفظ والمتلقي حضورا واعيا يواكب عملية الإنشاء والقراءة.

5- الحذف لأسباب تركيبية:والمراد به حذف كلمة أو أكثر من جملة.ويتوزع على أربعة أقسام:

أ- حذف الأسماء.

ب- وحذف الأفعال.

ج-وحذف الحروف.

د-وحذف الجمل.

3.3 الحذف في كتاب الإمتاع:

الإمتاع والمؤانسة،من أهم مؤلفات ،علي بن محمد بن العباس أبوحيان،الملقب ب:التوحيدي.عاش في القرن الرابع الهجري،زمن حكم البويهيين.

ألّف التوحيدي هذا الكتاب،تلبية لطلب صديقه أبي الوفاء المهندس،الذي قرّبه من الوزير ابن العارض.وبعد تردّد وتمنّع استجاب لطلب صديقه ،وقام بتدوين تلك المسامرات والمحاورات ،في كتاب جاء متنه مرتبا ترتيبا مواقا للتسلسل الزمني لتلك الليالي التي جمعته بالوزير.

ففي تلك الليالي ،كان الوزير يسأل مسامره، أو يطرح عليه موضوعا من الموضوعات،ثم يشرع التوحيدي في الجواب.ولما كان الحوار يجري مشافهة وفي فترة محدودة من الليل،فإن المجيب مضطر للإيجاز والاختصار في الكلام.

يزخر هذا الكتاب برصيد كبير من المواضع التي تمثل ظاهرة الحذف، بأقسامه الثلاثة (حذف الاسم ،وحذف الفعل ،و حذف الجملة) وقد أسهم ذلك في تحقيق الاتساق النصي.

حذف الاسم :

يقول التوحيدي : "هؤلاء شعراء و لكلّ منهم بحر ،وهؤلاء بلغاء و لكلّ واحد منهم أسلوب ،وكما تقول : علماء،ولكلّ واحد منهم مذهب "(29).

نرى في هذا النص دون أي لبس أنّ المحذوف هو (هؤلاء) ،والدليل عليه هو كلمة (هؤلاء) السابقة،وقد تكررت بلفظها ،ومعناها،وهي سابقة الذكر فصارت مرجعية الحذف قبلية،وأدّى الحذف هنا إلى اتساق النّص عن طريق دفع التكرار في الكلام،فقد ترك الفراغ ليملأه المتلقي اعتماداً على أدواته المعرفيّة التي يمتلكها، فمعرفة المحذوف من الكلام تعتمد على ذكاء المتلقي والإثارة لحسه،والبعث لخياله،والتنشيط لنفسه، لكي يفهم بالقرينة الدالة ويتم إدراكه باللمحة (30).

وشبيه بما سبق حذف كلمة (كل) في قول التوحيدي: "إلاجدّ في إبعاده من مرامه كلّ صغير وكبير،وهذا لأن الزمان قد استحال عن المعهود وجفا عن القيام بوظائف الديانات وعادات أهل المروءات..."(31) .

نلاحظ أنّ لفظة (كلّ) حذفت من الجملة،وقد دلت عليها لفظة (كلّ) المتقدمة عليها ، فالإسم هنا تكرر بلفظه ومعناه فصار التقدير(كلّ ضغير وكلّ كبير)، فالدليل المذكور ساهم في تقدير المحذوف ،وبدت أهميته واضحة في تحقيقه لمرجعية الحذف، ،ويسّرعلى المتلقّي إدراك العنصر المحذوف وتأويله.

فالعلاقة بين الحذف و مرجعيته واضحة،وهي من الجوانب التي تبرر أهمية الحذف في تحقيق الاتساق النّصي .

ثم نجد التوحيدي يلجا إلى نفس المفردة(كل) في سياق آخر من الكلام،ويحذفها وهو يستخدم أسلوب العطف.فيقول:"قلت لي–أدام الله تعالى توفيقك–في كل قول وفعل،وفي كل رأي ونظر"(32)

فالناظر إلى هذا التركيب اللغوي،يلحظ دون معاناة،أن الكاتب استغنى عن كلمة (كل) بعد واو العطف.ولو أعاد ذكرها لصار الحديث منفرا للسامع–الوزير– ومربكا للقارئ.

وفي السمت ذاته،نجده يستغني عن الاسم في محاورته للوزير:"قال:لك ذلك،وأنت المأذون فيه،وكذلك غيرك،وما في كاف المخاطبة وتاء المواجهة؟"(33)

تجنّب التوحيدي هنا،تكرار كلمة (المأذون) في الجملة المعطوفة الثانية،لأن سياق الحديث يغني عن ذكرها.بل يكون في تركها فصاحة وبلاغة قول.

حذف الفعل:

فمنه ما ورد في قول التوحيدي : " اللهمّ إنّي أعود بك من سلطان جائر،ونديم فاجر،وصديق غادر"(34) .

نرى في هذا النّص أنّ الحذف راجع إلى آستعمال أسلوب العطف، فقد آشترك المعطوف و المعطوف عليه في المعنى و الإعراب، واعتمد الحذف على القرائن اللفظية،فحذف الفعل المضارع (أعوذ) في النّص،لدلالة الفعل (أعوذ) المتقدم عليه ، فتكرار ثلاثة أفعال بلفظ واحد قد يؤدي إلى الإطالة ،والثقل في الكلام،وينفّر المستمع والقارئ .وتجنب تكرارنفس اللفظ لا يؤثر على الدلالة العامة للنص ولا يخلّ ببنيته السطحية،بل يظل محافظا على علاقاته الاتساقية.

ومن حذف الفعل أيضاً ما ورد في قول التوحيدي : " وكان أبو سعيد بعيد القرين، لأنّه كان يقرأ عليه القرآن و الفقه و الشروط و الفرائض والنحو واللغة والعروض والقوافي والحساب والهندسة والحديث والأخباروهو في هذا إما في الغاية أو في الوسط "(35).

الملاحظ في هذا النّص كثرة حذف الفعل فيه، لتجنب الإطالة و الجنوح إلى الاختصار، فلجوء أبي حيان إلى أسلوب العطف والاعتماد عليه كثيراً، أغنى عن إعادة ما لا يقصد به غاية بلاغية أو أسلوبية، ، فالمحذوف هو الفعل المضارع المبني للمجهول(يقرأ)، والدليل عليه هو الفعل (يقرأ) المذكور ،والتقدير (ويقرأ عليه الفقه،ويقرأ عليه الشروط،ويقرأ عليه الفرائض،ويقرأ عليه النحو،ويقرأ عليه اللغة،ويقرأ عليه العروض،ويقرا عليه القوافي،ويقرأ عليه الحساب،ويقرأ عليه الهندسة،ويقرأ عليه الحديث ويقرأ عليه الأخبار.) .

فمرجعية الحذف مقاليّة قبليّة،وقد أفاد الحذف السبك النّصي ،بإزالته العناصر اللغوية المعلومة من بنية النّص الظاهرة مع إبقائها قائمة في بنية النّص العميقة المعلومة للمتلقي(36).

حذف الجملة :

فمنه ما جاء في قول التوحيدي : "قال لي الوزير : هذه المسائل و الجواب عنها عندك ؟ قلت : نعم ،قال : في كم تقع ؟ قلت : لعلّها تقع في ألف وخمس مئة ورقة، لأنّ أكثرها في الصدور"(37)

إنّ حذف الجملة في النّص السالف الذكر لم يؤدّ إلى اللبس، وإنّما أضفى على النص صورة جمالية،يكون لها وقع في النفس،فالجواب ب :نعم ،دون شحن الكلام بالمفردات ،يخلّص السائل من أفق الانتظار ،ويبعث فيه الرغبة في معرفةما يتساءل عنه. والسياق المقالي كان كافياً لتقدير المحذوف، فجملة المبتدأ والخبر المحذوفة،والتي جاءت جواباً عما قبلها ، تقديرها (نعم هذه المسائل و الجواب عنها عندي) ،وقد دلت عليها الجملة الاسمية السابقة عليها، فالمرجعية هنا قبلية بين جملة

الاستفهام وجملة جواب الاستفهام ، فالمحذوف هنا جاء من لفظ ما ذكر،وهذا ما أكّده ابن هشام بقوله : "إذ ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور كلّما أمكن"(38) .

ومن النصوص التي ورد فيها حذف الجملة قول التوحيدي : "قال أدام اللّه دولته ـ ليلة :أحب أن أسمع كلاماً في مراتب النظم و النثر وإلى أي حد ينتهيان فكان الجواب : إنّ الكلام على الكلام صعب، قال : ولم ؟ قلت : لأنّ الكلام على الأمور المعتمدة فيها على صور و شكولها،وعلى أي شكل يتفقان،وأيهما أجمع بالفائدة،وأرجع بالعائدة،وأدخل في الصناعة،وأولى بالبراعة ..."(39).

الملاحظ في هذا النّص أنّ حذف الجملة فيه ارتبط بدليل مقالي ،وقد حقق هذا الدليل المرجعية بين ما حذف وما هو مذكور ، فتحققت استمرارية النّص على الرغم من عدم تكرار الجملة،والجملة التي حذفت هي جملة الاستفهام ،وتقديرها : ولم يكن الكلام على الكلام صعباً ؟ فحذفت هذه الجملة ،وبقي الاستفهام ، إذ " يمثل الاستفهام الدرجة القصوى للحذف المعجمي تبعاً للمفترض مقدماً في تلك الجمل الاستفهامية "(40).

والحذف هنا "يحقق االتماسك النّصي، لأنّه يجنّب تكرار الكلمات بطريقة تفقد النّص توازنه ،ففيه نوع من الاسترتيجية التي يأخذ فيها المتكلم بيد المتلقي ، ليشركه في نسج معاني النّص ، من خلال تقدير المحذوف"(41) .

فالملاحظ أنّ التوحيدي استغنى عن ذكر جملة الجواب ،نظرا لورودها في جملة السؤال ،وقد حقق الحذف االاتساق النحوي،كما تحققت للنص نصيته.

ومن حذف الجملة أيضاً ما ورد في قول التوحيدي : " أعرف قدرك تسلم ،والزم حدك تأمن"(42) .

إنّ المحذوف هنا هو جملة جواب الشرط مع الأداة ، لورودها بعد الطلب فالتقدير : إن تعرف قدرك تسلم، وإن تلزم حدّك تأمن،والدليل على هذين التقديرين ورود جواب الطلب مجزوماً .

فرغم اقتران جملة الشرط بجوابها،وتماسكهما الشديد."ولاتتمّ الفائدة إلا بهما،ويقتضي أحدهما وجود الآخر،لأنه متمّم لمعناه"(43) غير أن النظام القواعدي للعربية،يتيح لمستخدميها إمكانية الاستعناء عن جواب الشرط."إذا تقدّم على فعل الشرط أو اشتمل الكلام على ما يدل عليه لفظا أو تقديرا"(44).

إن رصد وحصر كل النصوص في ليالي "الإمتاع والمؤانسة" تستدعي دراسة شاملة أوسع، وأشمل مما قمنا به.فقد اجتزانا نصوصا قليلة قصد التمثيل للظاهرة في شقها التطبيقي.

خاتمة:

تبيّن لنا في ختام هذا المقال،أن علماء العربية القدامى،اهتموا بظاهرة الحذف،واجتهدوا في تفسيرها،واستقصاء مواطنها بدقة.فتناولها النحاة،والبلاغيون وأهل التفسير،وكان لكل منهم رأي ونظر.غير أنهم اتفقوا على أن الحذف أسلوب من أساليب العربية لا غنى عنه في الاستعمال اللغوي.

وفي العصر الحديث،حين تم الانتقال من دراسة الجملة،إلى دراسة النصوص في كليتها.شكّل الحذف آلية من آليات معيار الاتساق بعامة،والاتساق النحوي بخاصة،وصار عنصرا مركزيا يعوّل عليه في الدرس اللساني النصي لتحديد نصية النص.

كما تبيّن لنا أن صاحب " الإمتاع والمؤانسة"،قد وظّف الحذف توظيفا،يقي المتلقي من أي لبس.بل إن طبيعة الحوارفرضت عليه طرح ما يمكن طرحه من الملفوظات. وقد ارتبط الحذف بالعطف،وبالاستفهام في أغلب النصوص.

الهوامش:

1- الفراهيدي،بن أحمد،(2002)،معجم العين،تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت.لبنان، ج1ص:297.

2- الزمخشري، جار الله أبي قاسم محمود بن عمر ، (2006)،أساس البلاغة،دار الفكر،بيروت،لبنان،ص:118.

3- الجوهري،إسماعيل بن حماد،(1984)،تحقيق أحمد عبد الغفور عطال،دار الملايين،بيروت.لبنان،ص:1341.

4- محمد ،خطابي،(1991)،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء.المغرب ،ص:18.

5- سيبويه،(1988)،الكتاب،تحقيق عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة، ص:24.

6- الجرجاني، **أبو بكر عبد القادر،(1992)،** دلائل الإعجاز، **قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر،القاهرة.مصر،** ص:146.

7- الباقلاني،أبي بكر،(1993)،دار ومكتبة الهلال،بيروت.لبنان،ص:203.

8- عبد الجليل،مرتاض ،(2017)،القاموس الوجيز في المصطلح اللساني،دار هومة،الجزائر،ص:121.

9- صبري، إبراهيم السيد،(2011)،مدارس نحوية ولغوية:عربية وغربية،دار الآداب،القاهرة،ص:304.

10- ينظر:محمد ،خطابي،(1991)،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء.المغرب ،ص:21.

11- روبرت دي بوغراند،(1998)،النص والخطاب والإجراء،ترجمة:تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ص:301.

12- محمد،مليباني،المرجع السابق،ص"58.

13- الرماني،علي بن عيسى،(د ت)،تحقيق بتول،مريم ناصر، www https://ebook.univeyes.com(consulte le 21/01/2020)

14- ينظر:طاهر، سليمان حمودة،(1998)،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع،الإسكندرية،مصر ص:116.

15- محمد،مليايني،المرجع السابق،ص:58.

16- طاهر، سليمان حمودة،(1998)،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،المرجع السابق ،ص:117.

17- محمد،مليايني،المرجع السابق،ص:60.

18- محمد،مليايني،المرجع نفسه،ص:62.

19- طاهر، سليمان حمودة،(1998)،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،ص:122.

20- محمد،مليايني،المرجع السابق،ص:64.

21- ينظر:طاهر، سليمان حمودة المرجع السابق،ص:130.

22- ينظر، محمد،مليايني،المرجع السابق،صص:66

23- ينظر،طاهر، سليمان حمودة،المرجع نفسه،ص:130.

24- محمد،مليايني،المرجع نفسه،ص::141.

25- جلال مصطفاوي،ا(2017)،الترابط النصي في سورة الكهف-مقاربات لسانية نصية- ،النشر الجامعي الجديد،تلمسان .الجزائر،ص:164.

26- ينظر:طاهر ،سليمان حمودة،المرجع السابق،ص:116.

27- محمد، مليايني،(2014)وظيفة الحذف النصية،مجلة أبحاث،(العدد 2) ،مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب،جامعة وهران ،ص:61.

28- ينظر: محمد مليايني، ظاهرة الحذف في الدراسات اللسانية، المرجع السابق،ص:47 وما بعدها.

29- التوحيدي، أبو حيان،(1953)،الإمتاع والمؤانسة، صححه وضبطه وشرح غريبه : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،ج1 ،ص:205.

30- ينظر،محمد،محمد،أبو موسى،(1996)،خصائص التراكيب–دراسة تحليلية لعلم المعاني–،مكتبة وهبة،القاهرة،ص:160.

31- التوحيدي أبو حيان،الإمتاع والمؤانسة،ج2،ص:261.

32- المصدرنفسه،ج 1،ص3

33- المصدرنفسه،ج 1،ص"21

34- المصدرنفسه،ج 2،ص:67

35- المصدرنفسه،ج 1،ص:133

36- ينظر:طاهر سليمان حمودة،المرجع المذكور سابقا،ص:11

37- التوحيدي أبو حيان،المصدر السابق،ج 1 ص:130

38- الأنصاري،جمال الدين ابن هشام،(1998)،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،حققه مازن المبارك ،ومحمد علي حمد الله ،دار الفكر ،بيروت.لبنان،ص:162.

39- التوحيدي أبوحيان،المصدر السابق،ج 2ص:130.

40- صبحي،إبراهيم الفقي،(2000)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دراسة تطبيقية على السور المكية،دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة،مصرج2 ص:194.

41- سمية،ابرير،(2011)،مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،(العدد9)،ص:192.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/108857(consulte le22/02/2020

42- التوحيدي أبو حيان،المصدر السابق،ج 1 ص:10.

43- محمد ملياني، ظاهرة الحذف في الدراسات اللسانية، المرجع السابق،ص:111.

44- محمد ملياني، ظاهرة الحذف في الدراسات اللسانية، المرجع السابق،ص:113.

. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- التوحيدي، أبو حيان،(1953)،الإمتاع والمؤانسة، **صححه وضبطه وشرح غريبه : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .**

2- الفراهيدي،بن أحمد،(2002)،معجم العين،تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت.لبنان.

3- الجوهري،إسماعيل بن حماد،(1984)،تحقيق أحمد عبد الغفور عطال،دار الملايين،بيروت.لبنان.

4- الجرجاني، **أبو بكر عبد القادر،(1992)،** دلائل الإعجاز، **قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر،القاهرة.مصر.**

5- الزمخشري، جار الله أبي قاسم محمود بن عمر، (2006)،أساس البلاغة، دار الفكر،بيروت،لبنان.

6- الباقلاني،أبي بكر،(1993)،دار ومكتبة الهلال،بيروت.لبنان.

7- الأنصاري،جمال الدين ابن هشام،(1998)،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،حققه **مازن المبارك ،ومحمد علي حمد الله ،دار الفكر،بيروت.لبنان.**

8- جلال مصطفاوي،ا(2017)،الترابط النصي في سورة الكهف–مقاربات لسانية نصية–،النشر الجامعي الجديد،تلمسان .الجزائر.

9- روبرت دي بوغراند،(1998)،النص والخطاب والإجراء،ترجمة:تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة.

10- سيبويه،(1988)،الكتاب،تحقيق عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة.

11- صبحي،إبراهيم الفقي،(2000)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دراسة تطبيقية على السور المكية،دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة،مصر.

12- عبد الجليل،مرتاض ،(2017)،القاموس الوجيز في المصطلح اللساني،دار هومة،الجزائر.

13- طاهر، سليمان حمودة،(1998)،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع،الإسكندرية،مصر.

14- محمد ،خطابي،(1991)،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب.

15-

المقالات:

1- محمد، ملياني،(2014)وظيفة الحذف النصية،مجلة أبحاث،(العدد 2) ،مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب،جامعة وهران.

مواقع الانترنيت:

1-الرماني،علي بن عيسى،(د ت)،تحقيق بتول،مريم ناصر، www https://ebook.univeyes.com(consulte le 21/01/2020)

2- سمية،ابرير،(2011)،مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،(العدد9) https://www.asjp.cerist.dz/en/article/108857(consulte